بان هذا حكم قلبه عند نومه وعينه في غالب الاوقات وقد يندر منه
غير ذلك ۞ ويصح هذا التاويل قول عليه السلام في الحديث
نفسه ان الله قبض ارواحنا وقول بلال فيه ما القيت على نومة
مثلها ولكن مثل هذا انما يكون لامر يريد من اثبات الله حكمه
وتاسيس سنة واظهار شرع وكما قال في الحديث الاخر لو شاء
الله لايقظنا ولكن اراد ان يكون لمن بعدكم ۞ الثاني ان قلبه
لايستغرق النوم حتى يكون منه الحديث فيه لما روى انه كان محروسا
وانه كان ينام حتى ينفخ وحتى يسمع غطيطه ثم يصلي ولا يتوضاء
وحديث ابن عباس رضي الله عنهما المذكور فيه وضوءه عند قيامه
من النوم فيه نومه مع اهله فلا يمكن الاحتجاج به على وضوءه بمجرد
النوم اذ لعل ذلك لملامسة الاهل او لحدث اخر فكيف وفي اخر
الحديث نفسه فنام حتى سمعت غطيطه ثم اقيمت الصلاة
فصلى ولم يتوضاء ۞ وقيل لانام قلبه من اجل انه يوحى اليه
في النوم وليس قصة الوادي الا نوم عينيه عن رؤية الثمر
وليس هذا من فعل القلب وقد قال عليه السلام ان الله قبض
ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غيرها ۞ فان قيل فلو كان
من استغراق النوم لما قال لبلال رضي الله عنه اكلاء لنا الصبح فقيل
في الجواب انه كان من شانه عليه السلام التغليس بالصبح ومراعاة
اول الفجر لايصح ممن نامت عينه اذ هو ظاهر يدرك بالجوارح
الظاهرة فوكل بلالا بمراعاة اوله ليعلمه بذلك كما لو شغل
بشغل غير النوم عن مراعاته فان قيل فما معنى نهيه عليه السلام
عن القول لنسيت وقد قال عليه السلام انى انسى كما تنسون
فاذا نسيت فذكروني وقال لقد اذكرني كذا وكذا اية كنت

انسيتها ۞ فاعلم اكرمك الله انه لاتعارض في هذه الالفاظ ۞ اما
نهيه عن ان يقال نسيت اية كذا فمحمول على ما انسخ حفظه
من القرآن اي اذن الغفلة في هذا لم تكن منه ولكن الله
اضطره اليها ليحوا ما يشاء ويثبت وما كان من سهو او غفلة
من قبله تذكرها صلح ان يقال فيه انسى وقد قيل ان هذا
منه صلى الله عليه وسلم على طريق الاستحباب ان يضيف الفعل
الى خالقه والاخر على طريق الجواز لاكتساب العبد فيه وسؤاله
عليه السلام لما اسقط من هذه الايات جائز عليه بعد بلاغ ما امر
ببلاغه وتوصيله الى عباده ثم يستذكرها من امته او من قبل نفسه
الا ما قضى الله نسخه ومحوه من القلوب وترك استذكاره وقد
يجوز ان ينسى النبي ۞ صلى الله عليه وسلم ما هذا سبيله كرة
ويجوز ان تنسيه منه مرة قبل البلاغ ما لا يغير نظما ولا يخالط
حكما مما لا يدخل خللا في الخبر ثم يذكره اياه ويستحيل دوام
نسيانه له بحفظ الله كتابه وتكليفه بلاغه ۞

## فصل في الرد على من احاز

عليهم الصغاير والكلام على ما احتجوا به في ذلك ۞ اعلم ان
المجوزين للصغاير على الانبياء عليهم السلام من الفقهاء
والمحدثين ومن شايعهم على ذلك من المتكلمين احتجوا على
ذلك بظواهر كثيرة من القرآن ۞ والحديث التي التزموا ظواهرها
افضت بهم الى تجويز الكبائر وخرق الاجماع وما لا يقول به مسلم
فكيف وكل ما احتجوا به مما اختلف المفسرون في معناه وتقابلت
الاحتمالات في مقتضاه وجاءت تارة وبل فيها للسان بخلاف
ما التزموه من ذلك فاذا لم يكن مذهبهم اجماعا وكان الخلاف



Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)